

4.4.3 مؤشر القدرات في مجال كسب التأيد

في الوقت الذي تسعى فيه العديد من منظمات المجتمع المدني والجهات المانحة إلى تطوير معرفة وخبرة ومهارات كسب التأيد لدى أعضائها والمجموعات الأخرى حديثة التأسيس، يبرز سؤال يطرح نفسه بقوة: كيف يمكن معرفة أن الدعم الذي يتوفر لبناء قدرات هذه المجموعات يُمكنها فعلاً من احراز تقدم في اطار القضايا التي تعالجها؟ وفي حين أنّ بالامكان قياس ما تعلمته هذه المجموعات، إلا أنّ السؤال يتعلق بكيفية معرفة فيما اذا قام أعضاء هذه المجموعات فعلاً بتطبيق المهارات الجديدة.

قامت مبادرة دعم المجتمع المدني في لبنان والممولة من مكتب المبادرات الإنتقالية التابع للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بدعم العديد من مبادرات كسب التأيد في لبنان خلال الفترة الواقعة ما بين 2010-2012، وذلك بهدف تعزيز قدرة منظمات المجتمع المدني على كسب التأيد فيما يتعلق بقضايا محلية ووطنية. كما قامت هذه المبادرة بتطوير مؤشر خاص لقياس قدرة المنظمات على كسب التأيد في مرحلة ما قبل الحصول على كل منحة دعم مالي ومرحلة ما بعد الحصول على المنحة.

يتمثل عمل المؤشر في تقييم المنظمة غير الحكومية على مقياس من 0-6 ، وذلك في خمسة مجالات كفاءة، هي : بناء التحالفات والروابط مع المنظمات غير الحكومية، ومستوى التواصل مع الجهات المستهدفة والمعنية، والعمل مع صناعات القرار، واجراء بحوث لجمع البيانات وتحليلها، وتطوير السياسات. لقد شكلت المجالات الكفاءة الخمسة هذه اختياراً استراتيجياً تم تصميمه خصيصاً للتعامل مع التحديات الأساسية التي تبرز في سياق تصميم برامج كسب التأيد في لبنان، فعلى سبيل المثال: تم التطرق لمشكلة محدودية الوصول للمعلومات وتدني جودة المعلومات من خلال التركيز على اجراء بحوث لجمع البيانات وتحليلها كأحد مجالات الكفاءة الخمسة.

في الوقت الذي تتشابه التحديات التي تواجه منظمات المجتمع المدني الأردنية مع تلك التي تواجهها منظمات المجتمع المدني في لبنان؛ قام برنامج تعزيز وتطوير المجتمع المدني في الأردن بتبني هذا المؤشر وتطوير نسخة مُعدلة منه تتناسب مع المعطيات والوضع في الأردن، وقد أعيدت تسميته ليصبح مؤشر "الجاهزية في مجال كسب التأيد".

كما ويستعمل هذا المؤشر لأغراض قياس التغير الحاصل في قدرة منظمات المجتمع المدني على كسب التأيد في اطار قضية معينة؛ حيث يقيس مدى خبرة منظمة المجتمع المدني في تطبيق وتنفيذ مجالات الكفاءة الخمسة، وليس قياس المعرفة النظرية المتعلقة بهذه المجالات، حيث قام برنامج تعزيز وتطوير المجتمع المدني في الأردن، ومن خلال تخصيص مدرّبين محليين في مجال كسب التأيد لكل منظمة حاصلة على منحة دعم مالي من البرنامج؛ بتقديم المساعدة الفنية والقيام بجمع المعلومات حول المجالات التي تحتاج المنظمات المعنية لمزيد من التدريب فيها. بالإضافة إلى ذلك، ولتحسين قدرة منظمات المجتمع المدني في مجالات الكفاءة الخمسة، قام برنامج تعزيز وتطوير المجتمع المدني في الأردن بتوفير التدريب فيما يتعلق بعدد من المهارات اللازمة لكسب التأيد لتدريب منظمات المجتمع المدني عليها، فعلى سبيل المثال، قام فريق التدريب بعقد ورش تدريبية حول عقد مجموعات بؤرية (مجموعات تركيز)، بهدف تحسين عملية اجراء بحوث جمع البيانات وتحليلها.

استخدم المؤشر في البداية، ولأول مرة، بغرض جمع معلومات أساسية عن قدرات منظمات المجتمع المدني في مجال كسب التأيد، ليتم لاحقاً مقارنتها مع البيانات التي تم جمعها بعد تنفيذ كل مبادرة على حدة- حيث يقوم ممثلو منظمات المجتمع المدني بتعبئة الاستبيان ووضع العلامات من 0 – 6 بأنفسهم لتحديد مستوى كفاءة منظماتهم في كل مجال من مجالات الكفاءة الخمسة، ومن ثم يقوم العاملون الذين أجروا المقابلات بمناقشة الاستبيان مع منظمة المجتمع المدني المعنية ومنح العلامة النهائية لها في كل مجال من المجالات الخمسة، وفي النهاية يتم احتساب

المعدل وتزويد المدرب وفريق عمل كسب التأييد التابع لبرنامج تعزيز وتطوير المجتمع المدني في الأردن بهذه النتائج.

خلال الفترة الواقعة ما بين 2011-2013، تم اجراء عمليات تقييم لـ 55 من شركاء برنامج تعزيز وتطوير المجتمع المدني في الأردن وتطوير فاعلية المؤشر بشكل مستمر، وأظهرت نتائج التحليل بأنّ معدل قدرة منظمة المجتمع المدني الواحدة على كسب التأييد ازداد بنسبة 1.4% بعد تنفيذ أنشطة برنامج المنحة المالية المُقدمة من برنامج تعزيز وتطوير المجتمع المدني في الأردن.

بالإضافة إلى ما سبق، فقد مكنت أداة المؤشر فريق عمل كسب التأييد في برنامج تعزيز وتطوير المجتمع المدني في الأردن من إجراء تقييم أفضل لكافة مجالات الكفاءة الخمسة والتي تحتاج منظمة المجتمع المدني المعنية إلى المزيد من المساعدة الفنية في مجال اكتسابها.